والثالث هيبة من غير سلطان والرابع حصن من غير حافظ والخامس
الاستغناء عن الاعتذار الى كل واحد والسادس الكرام الكاتبين و
السابع ستر العيوب وقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال بعض
الحكماء ان جسد ابن آدم ثلثة اجزاء فجزء منها قلبه والثاني لسانه والثالث
الجوارح وقد كرم الله تعالى كل جزء منها بكرامة فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده
واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح
بالصلوة والصيام والصدقة ووكل على كل جزء منها رقيبا وحفيظا
عليه فتولى حفظ القلب بنفسه فلا يعلم ما في ضمير العبد الا الله تعالى ووكل على
لسانه الحفظة كما قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و
سلط على الجوارح الامر ثم انه يريد من كل جزء منها وفاء فوفاء القلب
ان لا يحسد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب به ولا يكذب
ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصي الله تعالى ولا يؤذي احدا
من خلق الله تعالى فمن وقع في القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان
فهو كافر ومن وقع من الجوارح فهو عاص وروى عن الحسن البصري رحمه الله
انه قال نظر عمر ابن الخطاب رضه الى شاب فقال يا شاب ان وقيت
شر الثلثة فقد وقيت شر الشباب ان وقيت شر لقلقك وقبقبك
وذبذبك قال الاصمعي اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب
الفرج وقال الربيع ابن انس مكتوب في الحكمة من يصحب صاحب السوء
لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
وذكر عن لقمان الحكيم انه قيل يوما ما الذي بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني

وروى

وروى عن ابي بكر ابن عياش انه قال اربعة من الملوك تكلم كل
واحد منهم بكلمة كانها رميت من قوس واحدة قال كسرى لا اندم على
ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين انا لم اتكلم بالكلمة
فانا املكها فان تكلمت بها ملكتني وقال قيصر ملك الروم انا على رد
ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بالكلمة
ان هي رفعت ضرته وان لم ترفع لم تضره ولم تنفعه وروى عن الربيع
ابن خثيم انه كان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما عنده فلا يتكلم
بكلمة من الاشياء الا وكتبه ويحاسب نفسه عند العشاء قال العبد الفقير
رحمة الله عليه ينبغي للعاقل البالغ المتكلم ان يحاسب نفسه في هذه الدنيا
في حال حيوته قبل ان يحاسب في الاخرة وحفظ اللسان في الدنيا يسير
من ندامة الآخرة ان شاء الله تعالى صدق اللسان باب الحرص و
طول الامل روى عروة ابن زبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله عم قال يا عائشة ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب
واياك من مجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروى عن
رسول الله عم انه قال الرغبة في الدنيا تكثر الهموم والحزن والزهد
في الدنيا يريح القلب والبدن وما فقرا اخاف عليكم انما عليكم اخاف
ان يبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافسوا فيها يعني
تحسدوا فيها فاهلككم كما اهلكتهم وروى عن النبي عم انه قال صلاح
اول هذه الامة الزهد واليقين ويهلك آخر هذه الامة بالبخل والامل و
قال الحسن البصري مكتوب في التورات احدها الغنية في القناعة والسلامة في العزلة والراحة في رفض الدنيا والجنة في ترك الرغبة

Copyright © King Saud University